وتضع كل ذات حمل حملها اى ولدها قبل التمام خوفا وهذا يدل
على ان الزلزلة فى الدنيا ومن قال هى يوم القيمة جعل ذلك على وجه
المثل لان يوم القيمة لايكون حامل ولا صغير ولكنه بينه هول ذلك
اليوم انه لوكان حامل لوضعت حملها من شدة ذلك اليوم وترى
الناس سكارى من الهول كالسكارى خطاب لكل احد وما هم بسكارى
من الشرب على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد فى ذلك اليوم بحيث
طير عقولهم واذهب تميزهم فيمكثون ماشاء الله تعالى ثم يأمر الله تعالى
اسرافيل عليه السلام فينفخ نفخة الصعق كما قال الله تعالى فى سورة الزمر
ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض خروا ميتا الا
من شاء الله قيل جبرئيل وميكائيل واسرافيل فانهم لايموتون بعد
وقيل حملة العرش ثم يميت الله تعالى ميكائيل واسرافيل ويبقى جبرائيل
وملك الموت ثم يميت جبرئيل فيبقى ملك الموت ثم يقول الله تعالى
لملك الموت هل بقى من خلقى فيقول ملك الموت يارب انت الحى
الذى لايموت وبقى عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله تعالى
يا ملك الموت الم تسمع قولى كل نفس ذائقة الموت وانت خلق من
خلقى فمت فيموت وروى اخرى انه يأمره بان يقبض روح نفسه
فيجيئ الى موضع بين الجنة والنار وجعل ينزع روحه فيصيح صيحة
لوكان الخلق كلهم احياء لماتوا من صيحته ويقول لوكنت علمت ان نزع
الروح هذه الشدة والمرارة لكنت على قبض ارواح المؤمنين اشفق
ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق فيقول الله تعالى يا دنيا الدنية اين
الملوك واين الجبابرة واين الذين يأكلون رزقى ويعبدون غيرى ثم

يقول

يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه ويقول لله الواحد
القهار وفى المصابيح من الصحاح عن ابى هريرة رضه الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مابين النفختين اربعون قالوا يا ابا
هريرة اربعون يوما قال ابيت اى ابيت عن بيانه انه لا ادرى قالوا
اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت فى تفسير العلامى
بعد ذكر هذا الحديث اربعون ثم يأمر الله تعالى السماء ان تمطر فتمطر اربعين
كمنى الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شئ اثنى عشر ذراعا
فينبت الخلق بذلك كنبات البقل حتى يتكامل اجسادهم فتكون كما
كانت ثم يدعون الى المحشر قال الله تعالى فى سورة القمر يوم اى اذكر يوم
يدع الداع وهو اسرافيل عليه السلام الى شئ نكر اى امر فظيع تنكره
النفوس وهو هول القيمة وروى ان اسرافيل عليه السلام ينضح قائما
على صخرة بيت المقدس ويدعو وينادى قائلا ايتها العظام البالية
واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله تعالى يأمركن ان تجتمعن لفصل
القضاء وان صخرة بيت المقدس اقرب الارض من السماء بثمانية عشر
ميلا فيسمع البعيد والقريب خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث
اى يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول يعنى ان
خشعا حال من فاعل يخرجون كانهم جراد منتشر فى الكثرة والتخرج
والانتشار فى الاملكنة يعنى انتشروا عن معدنهم يحول بعضهم فى بعض
مهطعين الى الداع اى مسرعين ماذين اعناقهم الى صوت اسرافيل
عليه السلام يقول الكافرون هذا يوم عسر اى صعب شديد علينا وروى
فى الخبر انهم اذا خرجوا من قبورهم يمكثون واقفين اربعين سنة او مائة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)